هل سألوا اذا لم يعلموا الما شفاء العي السؤال فامر بالسؤال وحث
عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انها لم عن قيل وقال وكثرة السؤال فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا مخالفا للاول وانما امر
بالسؤال من قصد به علم ما جهل ونهى عنه من قصد به
اعنات ما سمع واذا كان السؤال في موضعه ازال الشكوك
ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس بما نلت هذا العلم قال
بلسان سئول وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حسن السؤال نصف العلم وانشد
المبرد عن ابي سليمان الغنوي

• فسل الفقيه تكن فقيها مثله ∴ لا خير في علم بغير تدبر •
• فاذا تعسرت الامور فارجها ∴ وعليك بالامر الذي لم يعسر

فاخذ المتعلم حظه ممن وجد طلبته عنده من بنيه وخامل
ولا يطلب الصيت وبعد الذكر باتباع اهل المنازل من العلما
اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون
الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لما لان الانتساب
اليه اجمل والاخذ عنه اشهر قال شعرا

• اذا انت لم يشهرك علمك لم تخد ∴ لعلمك مخلوقا من الناس يقبله •
• فان صانك العلم الذي قد حملته ∴ اتاك له من تحتنيه ويحمله •

فاذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل عليك
من وجه فلا تطلب ما صعب واذا وجدت من خبرته فلا
تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عنا
وترك الاسهل بالاصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره

خطر وقال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عقبى الاحرق مضرة و
المتعسف لا تدوم له مسرة وقال بعض الحكما القصد اسهل من
التعسف والتكلف اودع من التكلف وربما تتبعت نفس الانسان
من بعد عنا ستهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا لما
سهل عليه وانتقل الى من لا يخبره ما لا لمن خبره فلا يدرك محبوبا
ولا يظفر بطائل وقالت العرب في امثالها ان العلم كالحمة يأتيها
البعداء ويزهد فيها القربا وانشد بعض شيوخنا لمسيح بن حاتم

لا ترى عالما يحل بقوم ∴ فيعلوه غير ذا راله وان •
• قل ما يوجد السلامة ∴ والصحة مجموعتين في انسان •
• فاذا حللتا في مكان تحققا ∴ فهما في النفوس معشوقتان •
• هذه مكة المنيعة بيت الله ∴ يسعى في حجها الثقلان •
• وترى ازهد البرية في الحج ∴ ترجح لها اهلها القرب المكان •

فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلما من الاخلاق
التي هي بهم اليق ولهم الزم فالتواضع ومجانبة العجب لان التواضع
عطوف والعجب منقر وهو كل احد قبيح وبالعلما اقبح لان
الناس بهم يقتدون وكثيرا ما يتخلهم الاعجاب لتوحدهم بفضلية
العلم ولو انهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم لكان التواضع
بهم اولى ومجانبة العجب بهم احرى لان العجب نقص بينا في الفضل
لا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب ليأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب فلا يبقى مما ذكروا من فضيلة العلم ما الحقهم
من نقص العجب وقد روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا
عبد الله وكفى بالمرء جاهلا اذا اعجب برايه وقال عمر رضي الله عنه

Copyright King Saud University